رابط المادة على منصة باحث

أنوار الأنبياء | سلسلة تدبر لآيات الأنبياء في القرآن

أنوار الأنبياء ٢٠ | زكرياء ﷺ ٢:٢ | سورة مريم | أحمد السيد

أحمد السيد

طيب اه هذا اللقاء الثاني من لقاءات اه سلسلة انوار الانبياء. والحديث اه مع سورة مريم وقصة زكريا او الايات المتعلقة بزكريا عليه السلام. اه امس اخذنا اه ايتين. اخذنا قول الله سبحانه وتعالى ذكر - 00:00:00

رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا. ممكن اخذنا يعني تقريبا عشرة اه فوائد من هذه اه من هاتين الايتين. اليوم عندنا قول الله سبحانه وتعالى قال ربياني وهن العظم مني - 00:00:18

واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقي وقد نكتفي بهذه الاية في هذا اللقاء اليوم بحسب الوقت ان شاء الله نأخذ اية اخرى او لا اه كان من اهم الفوائد امس انه اذا سمعت دعاء للانبياء قد ذكره الله في القرآن فارعي الدعاء سمعك وتعلم - 00:00:37

انه كيف تتعبد لله سبحانه وتعالى فان دعاء الانبياء فيه خلاصات العبودية دعاء الانبياء فيه خلاصات العبودية هذا الان تفصيل دعاء زكريا عليه السلام قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك - 00:01:01

ربي شقية ما الدروس المستفادة فقط من هذا الجزء من الدعاء في هذه الاية. الفائدة الاولى هي ان اظهار الفقر والفاقة والاحتياج في الدعاء هو من منهج الانبياء وهو مما يحبه الله سبحانه وتعالى - 00:01:25

فالله سبحانه وتعالى قد ذكر انه رحم عبده زكريا في اجابته لهذا الدعاء ثم قص هذا الدعاء وهذا الدعاء اول شيء فيه هو ايش الفقر والاحتياج. وهذا الفقر والاحتياج كان قد ظهر قبل ذلك في قوله سبحانه وتعالى اذ نادى ربه نداء خفية وتكلمنا عن وجه - 00:01:51

فقر في هذا المعنى. الان الفقر اظهار الفقر باللسان بالتصريح اذا الفائدة الاولى ان اظهار الفقر والحاجة في الدعاء هو من سنة الانبياء ومما يحبه الله سبحانه وتعالى طيب الامر الثاني - 00:02:10

ان الله سبحانه وتعالى قال عن زكريا في دعائه اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا واني خفت الموالي الى اخره. الفائدة الثانية هي تفصيل الفقر والاحتياج محبوب في الدعاء - 00:02:33

الفايدة الاولى كانت اظهار الفقر. الفائدة الثانية هي ايش؟ تفصيل. تفصيل تفصيل الفقر فزكريا عليه السلام فصل لم يقل فقط اني فقير اليك وانما قال وهل العظم مني اشتعل الرأس شيبا لم اكن بدعائك ربي شقيا الى اخر - 00:02:54

الى اخر التفصيل اذا هذا هذه الفائدة الثانية من هذه آآ الاية الفائزة الثالثة هي في تكرار ذكر الاسماء الحسنى او يا الله او يا رب وذلك انه قال وفي مقطع قصير - 00:03:12

ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي. مرة ثانية شقي وهذا التكرار دليل على شدة التعلق شدة التعلق بالله سبحانه وتعالى. فمن سور الدعاء المحبوب لله ان تكرر فيه - 00:03:33

ها ان تكرر فيه ما يدل على تعلقك بالله من ذكر لاسم الرب او آآ لفظ الجلالة او الاسماء الحسنى مثل يا رحمة يا كريم يا ودود يا الله يا عزيز - 00:03:55

هذا التكرار وهو مأخوذ من تكرار زكريا لرب ربي في الاية. اذا هاي ثلاثة ثلاث فوائد الان من دعاء زكريا عليه السلام في هذه الاية الفائدة الرابعة من هذه الاية هي في افضلية واستحباب الجمع بين اظهار الافتقار وبين - 00:04:08

اعتراف بالنعمة وذلك ان زكريا عليه السلام هنا قد ذكر الافتقار اولا ثم قال ولم اكن بدعائك ربي شقيا وهذا ايش هذا اعتراف بالنعمة لم اكن بدعائك ربي شقيا اي يا ربي لم اتعود وانا ادعوك الا ان تعطيني - 00:04:31

فا من فوائد هذه الاية والتعلم من مدرسة العبودية عند الانبياء ان يكون في الدعاء الجمع بين اظهار الافتقار وبين الاعتراف بالنعمة

وهذا موجود في سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء - 00:04:56

بوقه بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت طيب الفائدة الخامسة الفائدة الخامسة هي في حسن اختيار صور الافتقار وصور النعمة المناسبة للمطلوب فزكريا عليه السلام اختار من نعم الله عليه هنا - 00:05:28

نعمة اجابة الدعاء فكان فكان هذا اختيارا مناسبا لنعمة متصلة بما يحتاجه الان ولم اكن بدعائك ربي شقية الفائدة السادسة وهي اهم فائدة في لقاء اليوم وهي من اهم الفوائد في - 00:05:57

آآ سلسلة انوار الانبياء على على الاطلاق. وهي من اهم الفوائد في تعلم اه معاني العبودية من الانبياء وهي من اهم الفوائد في مسيرة الانسان في عبوديته لله سبحانه وتعالى - 00:06:23

ويمكن ان تعنون هذه الفائدة الحبل الخاص بينك وبين الله سبحانه وتعالى انت حين تدعو الله سبحانه وتعالى ما الذي يقع في قلبك تجاه الله سبحانه وتعالى من جهة التعرف عليه - 00:06:44

قد يقع في قلبك معنى عام تشترك فيه انت وبقية الناس وقد يقع في قلبك معنى خاص تشعر فيه بامر بينك وبين الله سبحانه وتعالى هذا المعنى الخاص هو من - 00:07:05

افضل واعظم واعز صيغ العبودية عند الانسان. كيف الان زكريا لما دعا قال ربياني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا هذا الافتقار يشترك فيه زكريا عليه السلام مع ما بقية الناس الذين كبروا في السن ورق عظمهم ووهنوا اليس كذلك - 00:07:26

لكن قوله ولم اكن بدعائك ربي شقيا اي يا ربي في طبيعة تعرفي عليك وتعاملي انا معك ها معرفة معرفتي بك يا ربي تقول ما يلي ربي هو الذي يجيب دعائي وعودني على ذلك - 00:07:51

فانا ادعوك يا ربي دعاء من يعرفك معرفة خاصة فيما بيني وبينه هذه المعرفة تعودت فيها على ان يجاب فيها دعائي وبحكم او من هذه النافذة التي انظر فيها التي انظر بها ادعوك الان بهذا الدعاء - 00:08:16

هذه تشبه اللي امس ذكرناه في في الفائدة في قول الله سبحانه وتعالى آآ ذكر رحمة ربك عبده زكريا انه يا محمد الذي رحم زكريا هو ربك. ها؟ فتذكر وهكذا انت يا قارئ القرآن. الان الفكرة هي انه حاول ان يكون بينك وبين الله سبحانه وتعالى - 00:08:38

وانت تدعوه شيء من الحبل الخاص الذي تذكر فيه نعمة الله عليك انت مثلا مثلا قد تكون مررت بكربة من الكربات الشديدة جدا ثم دعوت الله دعاء كثيرا فاجاب الله دعاءك وعلمت حقا ان انكشاف تلك الكربة لم يكن - 00:09:07

سبب اي شيء الا بان اجاب الله دعاءك اذا اتيت تدعو مرة اخرى فتقول يا من نجيتني من كربة كذا نجني من هذا اسم الحبل الخاص غير الالاء العامة والنعم العامة المنصبة على الخلق تذكر ما يتعلق بك وفي في علاقتك بالله سبحانه وتعالى - 00:09:31

وآآ لذلك الله سبحانه وتعالى لما يخاطب المؤمنين ترى يذكرهم بمثل هذا لذلك لما نزلت الايات في سورة ال عمران المتعلقة بيوم احد قال لهم الله ولقد نصركم الله ببدر - 00:10:02

ولقد نصركم الله في بدر يعني لم تكن هزيمتكم يوم احد ان كان الله عاجزا عن ان ينصركم فقد نصركم في بدر وانتم اذلة وانتم في حال ابعد فيها عن نصر من حالكم - 00:10:19

يوم احد عددكم اقل وعدتكم اقل ولم تكونوا اصلا مستعدين للقتال ومع ذلك نصركم الله نصرا عزيزا بالغا كان من ايام الله وسمي يوم الفرقان ها؟ فيوم احد لا تبحثوا عن سبب الهزيمة - 00:10:37

في معنى ان الله نصركم او او ان الله يقدر على نصركم او لا يقدر على نصركم وانما ابحث فيه عن المعنى الذي تخلف فيكم فلم ينزل عليكم النصر ولذلك في سورة ال عمران في سياق ايات احد - 00:11:02

اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا؟ قل هو من عند انفسكم. قل هو من عند انفسكم لذلك نستفيد من قول الله سبحانه وتعالى من قول زكريا ولم اكن بدعائك ربي شقيا نستفيد من ذلك معنى الحبل الخاص بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى - 00:11:19

فزكريا هنا يخاطب ربه في شأن عوده الله عليه وهو انه لم يكن يشقى بدعاء ربه. آآ ابدا الفائدة السابعة هي في الاشارة الى ان عدم اجابة الدعاء للانسان هي من صور الشقاء. عدم اجابة الدعاء للانسان هي منصور - 00:11:43
الشقاء وليس معنى ذلك انه عدم الاجابة ولو في مرة واحدة هذي من صور الشقاء لا وانما المقصود انه عدم اجابة الدعاء ابدا او ان يدعو الانسان يدعو يدعو ثم يكون حاله آآ مناقض ومخالف تماما لمقتضى اجابة الدعاء - 00:12:15
فمن كان داعيا ثم يكون حاله بعكس ما يطلب تماما في استقامته وسيره وو فهذا شقي او هذه من صور الشقاء ولذلك يفهم منه بعكس ذلك انه من صور السعادة والفلاح والخير والطمأنينة والامان - 00:12:39
رضا والسكينة والسكون هو ان تكون ممن يجيب الله دعاءهم ان تكون مما يجيب الله دعاءهم باب الدعاء وباب اجابة الدعاء هو باب عظيم جدا في الاسلام باب عظيم جدا في الاسلام - 00:13:01
لذلك كما قلت انه هنا زكريا ذكر النعمة. هي نعمة من اعظم النعمة انه لم اكن بدعائك ربي شقيا. والمطلوب من الانسان المسلم ان يتعب ويجتهد ويبحث وينظر ويحقق النظر في كيف يكون مستجاب الدعوة او كيف يجيب الله دعاءه - 00:13:21
وهذا باب واسع في القرآن وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اقواما استجمعوا بعض الشروط التي لاجلها يمكن ان يجاب الدعاء ثم لا يجاب دعاؤهم. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:13:44
وذكر الرجل يطيل السفر ها يطيل السفر هذا الان مظنة من مظان اجابة الدعاء لما على المسافر من حال التعب والنصب والانكسار اشعث ها رأسه او اشعث اغبر يمد يديه الى السماء وهذه ايضا - 00:14:03
سبب هذا سبب اخر ولاحظوا لم اقل يرفع يمد يديه وهذا معبر عن حال من الشدة والاحتياج يا رب يا رب ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ومطعمه حرام ومأكله حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام - 00:14:26
فانى يستجاب لذلك وهذا الحديث يبين انه الدعاء في الاسلام ليس هو امور ظاهرة تحقق فتتم الاجابة هو عصارة وخلاصة العبودية وكلما استعد الانسان للدعاء قلبيا وباطنيا كلما كان ادعى لي الاجابة - 00:14:42
ولذلك قال الله سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ايش؟ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. لذلك الاستجابة لله الاستجابة العامة الاستجابة العامة والايمان العام - 00:15:06
هو من اعظم اسباب اجابة الدعاء والدليل كلما حققها الانسان طبعا كلما ازدادت هذا. والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاولياء في حديث الاولياء في البخاري ها ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ثم قال ولئن سألني لاعطينه - 00:15:28
اذا من اعظم اسباب اجابة الدعاء ليس استيفاء الشروط الظاهرة او المعاني الظاهرة لاجابة الدعاء وانما تحقيق حالة الاستجابة الباطنة والاستمرار عليها والمتمثلة في قول الله فليستجيبوا لي في نفس اية اجيب دعوة الداعي اذا دعان فاذا ارادوني ان - 00:15:52
دعاءهم فليستجيبوا هم لامري اذا ارادوا مني ان استجيب دعاءهم او ان اجيب دعاءهم فليستجيبهم آآ لامري طيب الفائدة الاخيرة آآ هي ان زكريا عليه السلام وان كان قد تعود ان الله يجيب دعاءه - 00:16:17
وان كان قد حصل له من المرات التي لا تحصى ان يدعو فيجيب الله دعاءه وهو نبي الا انه لم يمنعه ذلك من ان مم يحقق غاية ما يمكن تحقيقه في الدعاء المعين حتى يستجيب الله له ولم يتكل على مجرد مكانته عند - 00:16:39
ان الله يجيب الدعاء فقط بمعنى ان تحقيق المكانة عند الله او الاستجابة لله سبحانه وتعالى والاستقامة لا تعني انه اذا اتيت للدعاء تستغني بهذه بما تظن انه قد بانه لك عند الله سبحانه وتعالى عنان تحقق معنى العبودية في الدعاء - 00:17:04
فزكريا زكريا عليه السلام مع انه قد عوده الله على اجابة الدعاء الا انه قد في هذا الدعاء كل انواع الافتقار والاحتياج كل انواع الافتقار والاحتياج جزاك الله خير بسم الله - 00:17:24
طيب ولم اكن بدعائك ربي شقي. كم اخذنا اها ثلث ساعة؟ طيب عشر دقائق طيب واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي

عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب. واجعله ربي رضيا - 00:17:44
طيب الان اتمام الدعاء في هذه الاية. الاية اللي قبلها كم فائدة خلنا سبعة ثمانية فوائد ثمان فوائد طيب الان استمرار الدعاء. قال اني وهي اعظم مني واشتعل رأس شيبة ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي - 00:18:12
قراءة فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرثوا من ال يعقوب واجعله ربي رضيا. طيب الان ايش الطلب ايش الطلب لزكريا عليه السلام؟ هو نيابة وولدا طيب ايش الاسباب التي اتخذها في الدعاء يطلب من الله هذا الطلب وهو في حال يصعب ان يتحقق فيها او يستحيل عادة ان - 00:18:35
تحقق فيها الاتيان بالولد اظهار الافتقار الاعتراف بالنعمة النداء الخفي وايش كمان؟ يا الله. تمام جيد والاعتراف بالنعمة ايش كمان ايوة انه ذكر لا لانه ذكر المعنى الديني الذي يحبه الله سبحانه وتعالى من تحقق اجابة هذا الدعاء - 00:19:05
المرتبط بدينه وليس فقط بشخصه وذلك ان قول زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني لا يقصد الوراثة. او الارث المالي. لان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث - 00:19:37
ما تركنا فهو صدقة. ما تركنا فهو صدقة. ثم زكريا عليه السلام لم يكن معروفا بالثروة المالية الهائلة بحيث ان هو يقلق على هذه الثروة فيطلب ولدا يرزقه حتى يأخذ هذا البيت. لانه ثبت على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان زكريا عليه السلام نجارا - 00:19:56
هذا ثابت في الحديث الصحيح كان زكريا عليه السلام نجارا تمام طيب ايش الوراثة التي قلق منها زكريا وحمل همها وخاف الموالي لاجلها ايوة وراثة النبوة والدين ورعاية الشريعة والدين الذي كان عليه زكريا حيث رأى - 00:20:22
ان من حوله لم يكونوا على قدر يؤهلهم ان يرعوا تلك المنزلة ولذلك طلب وليا من الله طلب ولدا يكون وليا يرعى هذا الدين ويقوم به من بعده ولذلك قال يرثني وايش - 00:20:51
ويرث من ال يعقوب وهذا واضح انه ليس الارث المالي وانما يرثني ويرث من الي يعقوب واجعله ربي قضية هذا الان من حيث المعنى. للاية. الفوائد عدة فوائد الفائدة الاولى هي - 00:21:11
ان الله سبحانه وتعالى يحب منا ان ندعو للاسلام والمسلمين وما يتعلق بمستقبل الدين عاقبته والتمكين له وذلك ان زكريا دعا بذلك وقلنا ادعية الانبياء هي مدرسة يتعلم منها هذا واحد - 00:21:35
اثنين ان التفكير في مستقبل الاسلام والدين هو هدي نبوي وذلك ان زكريا عليه السلام لم يكن يخشى على الدين وهو حي اليس كذلك وانما قال خفت الموالي من ايش؟ ورائي بعدين اذا انا مت - 00:21:53
فالتفكير للمستقبل فيما يتعلق بشأن الدين والاسلام هو من هدي الانبياء ومن هدي الانبياء. الفائدة الثالثة وهي فرع عن الثانية ان العمل لاجل المستقبل فيما يتعلق بالدين الاسلام هو من هدي الانبياء - 00:22:12
الفائدة الثانية كانت ايش تفكير تفكير وحمل الهم اني انا افكر احمل هم الفائدة الثالثة هي في ان اعمل ايش عمل زكريا هنا انه طلب من الله الولد لكي يكون في المستقبل راعيا ووليا في هذا الدين - 00:22:34
طيب الفايدة الرابعة ان من اعظم ما يعين على رعاية الدين والتمكين له وحمايته في المستقبل هو صناعة الحملة له وذلك ان المخرج الذي جعله زكريا سببا في تحمل اعباء تلك الرسالة هو ان يوجد حامل لها وهو يحيى عليه السلام. ويمكن ان نستفيد من هذا المعنى - 00:22:53
ان القلق على الدين وحمل همه ها وخاصة اذا لم يوجد احد يقوم باعبائه ان السعي لتخريج الحملة له هو من اعظم الوسائل التي يمكن التعامل بها مع هكذا اه قضية واستلهاما من اه زكريا اه عليه السلام - 00:23:23
كم فائدة؟ كم؟ اربعة. طيب اه الفائدة الخامسة وهي ليست يعني خلنا نقول من مباشرة في الاية ولكن نستلهمها اذا كان زكريا عليه السلام قد حمل اهم الميراث ميراث ال يعقوب - 00:23:46
ها؟ ميراثه وميراث ال يعقوب من حيث العلم والدين والشريعة وكانت الوسيلة هي ان يكون هناك نبي اخر يحمل ويستمر فاننا نحن

اليوم قد قطع عنا او علينا ان يكون هناك نبي بعد محمد - 00:24:12
عليه الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم ترك ميراثا وهذا الميراث هو ميراث العلم والهدى والدين والوحي. وهذا الميراث قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم له كما كان زكريا يهتم له - 00:24:34
ولذلك اكثر النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث عن المستقبل والفتن والتغير وقال كما في صحيح مسلم يا عباد الله فاثبتوا. وقال كما في الصحيحين لما ذكر الحوض قال وسيذاد اناس عن حوضي كما يذاد البعير الضال عن الحوض وعن الماء - 00:24:56
اقول يعني يحاج النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فيقال انهم لا تدري ما احدثوا بعدك هذا الميراث النبوي هو هم عند النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عنه تكلم - 00:25:19
وصى امر وخرج حملة ايضا يحملون له ولذلك اذا اراد الانسان اليوم ان يكون مساهما او حاملا او حاميا لميراث النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيكون ممن يعني ممن خلنا نقول ساهم في العمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم وفي تحقيق ما كان يهمه - 00:25:36
وفي تحقيق ما كان يهمه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم سيفرح باناس من امته لم يرهم ولكن سيفرح بهم عليه الصلاة والسلام ولذلك قال في كما في الصحيح وددت - 00:26:10
لو اني رأيته اخواني وددت لو اني رأيت اخواني. لذلك ينبغي علينا اليوم ان ننظر الى ميراث النبي صلى الله عليه وسلم الى ينبغي علينا ان ننظر الى العلم والدين والوحي القرآن والسنة يجب ان ننظر اليها بصيغة تعريفية وهي صيغة التعريف - 00:26:23
تعريف ايش ميراث النبوة. ميراث النبوة. الحديث الصحيح روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مشهور العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. فينبغي علينا النظر - 00:26:47
اليوم الى الوحي الى الدين الى الشريعة الى ما يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ننظر اليه على انه ميراث النبوة ميراث النبوة ونتعامل معه بهذا الاعتبار وبهذا الشأن وجزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا - 00:27:08
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. امين يا رب - 00:27:28